السفر الأول
من سلسلة

بيننا وبين محكمة الردة

رمضان ١٣٨٨
ديسمبر ١٩٦٨

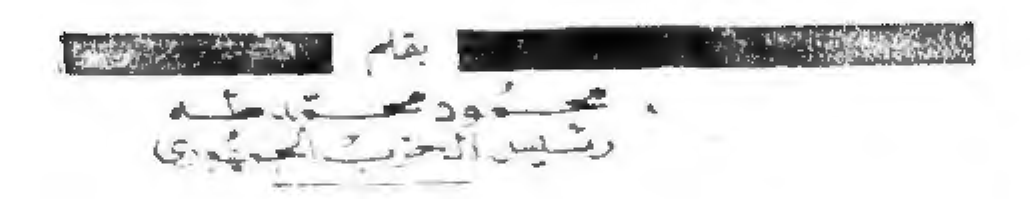


بقلم
محمود محمد طه
رئيس الحزب الجمهوري

السفر الأول
من سلسلة

بيننا وبين
محكمة الردة

رمضان ١٣٨٨
ديسمبر ١٩٦٨



بقلم
محمود محمد طه
رئيس الحزب الجمهوري

الاهـــداء

الى الشعب السودانى المؤمن ..

هذا السفر هو هدية فى الاوان

وهو تذكرة قبل فوات الاوان

والتذكرة « تنفع المؤمنين »

بســـــم اللــــه الرحمن الرحيم

« فذكر انما انت مذكر * لست عليهم بمسيطر »
صدق الله العظيم

المقـــدمة

أن هذه البلاد تقف اليوم فى مفترق الطرق وتخوض معركة من معارك الفكر لم يسبق لها بها عهد ، وسيصبح عليها الصبح ، أن شاء الله ــ والصبح قريب ــ وقد اخذت تثبت اقدامها عـلى الطريق الصاعد الى مشارق النور ، ومنازل الشرف ، ورحــاب الحـــرية ..

وهذا سفر ، من جملة اسفار ، سيوالى الحزب الجمهورى أصدارها للناس عن محكمة الردة .. وغرض الحزب الجمهورى من كل اولئك انما هو تنوير الرأى العام الســودانى فيما عليه حقيقة الامــر ، فــان الكرامة التى نرجو لــه أن ينزل منازلها لا يستحقها الا الشعب الواعى المستنير ..

وسنقتصر فى هــذا الســفر عــلى بعض أقــوال المدعيين الشـيخين : الامين داود محمد ، وحسين محمــد زكى ، وبخاصة تلك الاقوال التى عمدا فيهــا الى التشــويه المقصود ، بالنقل المخل عن كتب الحزب الجمهورى .. هناك تشويه آخـــر تورطا فيه ، وذلك بسوء التخريج على اقوال الحزب ، سنتركه الى سفر مقبل ان شاء الله .. هذا ولابد لنا ، فى هذا السفر ، من الايجاز ، وسيكون عــلى القارىء المهتم بالامــر مراجعة اقوال الحزب الجمهورى فى مظانها ، فانه بذلـــك يستطيع ان يحيط بالقضية من جميع اقطارها ، ان شاء الله ..

اســــتطراد

يوم الاثنين ٢٧ شعبان عام ١٣٨٨ ، الموافق ١٨ نوفمبر عام ١٩٦٨ قد دخل التاريخ • • انه يؤرخ بداية تحـول حاسـم ، وجذرى ، فى مجرى الفكر والسياسة والاجتماع ــ فى مجرى الدين ــ فى هذه البلاد ، ان شاء الله • •

فى هذا اليوم انعقدت ما ســـميت بالمحكمة الشرعية العليا لتنظر فى دعوى الردة المرفوعة ضد محمود محمد طه ، رئيس الحزب الجمهورى ، من الشيخين : الامين داود محمد ، وحسين محمد زكى • •

وقد طلب المدعيان من المحكمة الآتى : ــ

أ ــ اعلان ردة محمود محمد طــه عن الاســـلام ، بما يثبت عليه مـــن الادلة •

ب ــ حل حزبه لخطورته على المجتمع الاسلامى •

ج ــ مصادرة كتبه ، واغلاق دار حزبه •

د ــ اصدار بيان للجمهور يوضـــح رأى العلماء فى معتقدات المـــدعى عليــه •

ه ــ تطليق زوجته المسلمه منه •

و ــ لا يسمح له او لاى من أتباعه بالتحـدث باسم الدين او تفسير آيات القرآن •

ز ــ مؤاخذة من يعتنق مذهبه بعد هـــذا الاعلان ، وفصله ان كان موظفا ، ومحاربته ان كـــان غير موظف وتطليق زوجته المسلمه منه •

ى ــ الصفح عمن تاب واناب وعاد الى حظيرة الاسلام مـــن متبعيه أو مـــن يعتنقون مبدأه • • ولقـــد أستمت

المحكمة لخطابى المدعين ، ولاقوال شهودهما ، لمدة ثلاث ساعات ، ثم رفعت جلستها لمدة ثلث ساعة ، وعند انعقادها للمرة الثانية قرأ القاضى حيثيات الحكم التى جاء فيها ان المحكمة ، بعد السماع لادعاء المدعين ، وسماع الشهود ، تأكد لديها ان المدعى عليه قد ارتد عن الاسلام ، وعليه فان المحكمة تحكم بردة محمود محمد طه عن الاسلام غيابيا ● ●

المدعى الاول ــ الشيخ الامين داود محمد

« عن جريدة الراى العام »

قال المدعى الاول ما يأتى : ــ

« انا الامين داود محمد ادعى واشهد محتسبا لله تعالى بان محمود محمد طه هذا ، وهو رجل مسلم ، قد ارتد عن الاسلام بافعاله وأقواله ــ اما افعاله فهى : ــ

١ ــ « انه لا يصلى ويصرح بانه واصل والواصل لا داعى ان يصلى » هذا ما قاله المدعى الاول عنى ، وهو قول لم اقله قط ، وما قلته قد نقله عنى المدعى الاول نفسه وهو يظهر بطلان ما نسبه الى فى عبارته السابقه ● ●

استطرد المدعى الاول فى خطبته امام المحكمة فقال : (وبدليل ما جاء فى كتابه رسالة الصلاة صفحة ٤٦ حيث يقول: « ويصبح شأن الآية ــ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ــ مع المسلم الذى يمر بمرحلة الايمان ● ● الذى هو مرتبة الامة الاولى ● ● ان الصلاة الشرعية فى حقه فرض له أوقات يؤدى فيها ــ فاذا ارتقى بحسن ادائها ، وبتجويد تقليد المعصوم ، حتى أرتقى فى مراقى الايمان ، التى ذكرناها ، حتى

بلغ حق اليقين ، وسكن قلبه ، واطمأنت نفسه ، فاسلمت له طالعه المعنى البعيد لكلمة « موقوتا » فى الآية ـ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ـ وذلك المعنى فى حقه هو ان الصلاة الشرعية فرض له وقت ينتهى فيه ، وذلك حين يرتفع السالك الى مرتبة الاصالة ، ويخاطب بالاستقلال عن التقليد ، ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطة ، تأسيا بالمعصوم فهو حينئذ لا تسقط عنه الصلاة ، وانما يسقط عنه التقليد ، ويرفع من بينه وبين ربه ، بفضل الله ، ثم بفضل كمال التبليغ المحمدى ، الحجاب الاعظم ـ الحجاب النبوى) هذا ما نقله المدعى الاول بيده من « رسالة الصلاة » وهو نقل مخل ولا يعطى الفكرة بوضوح ، ومع ذلك فانه يظهر مبلغ تزييفه هو فى نسبة مانسب الينا .. ونحب ان يقارن الشعب بين قول الشيخ المدعى « انه لا يصلى ويشرح بانه واصل والواصل لا داعى ان يصلى » وقولنا ، حتى فى الحيز الذى نقله هو بيده، وعرضه على المحكمة وهو : « حين يرتفع السالك الى مرتبة الاصالة ، ويخاطب بالاستقلال عن التقليد ، ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطة ، تأسيا بالمعصوم ، فهو حينئذ لا تسقط عنه الصلاة ـ وانما يسقط عنه التقليد »

ونحب ان يقارن الشعب بين قول الشيخ المدعى « انه لا يصلى » وبين قولنا « ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطة » ونحب ان تجرى المقارنة ايضا بين قول الشيخ المدعى « والواصل لا داعى ان يصلى » وبين قولنا « فهو حينئذ لا تسقط عنه الصلاة وانما يسقط عنه التقليد »

اذا وضح من هذا أن الصلاة لا تسقط وانما يسقط التقليد يصبح قول المدعى الاول فى حقنا أمام المحكمة « وفات عليه ان الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه كان يصلى الى ان التحق بالرفيق الاعلى حتى تورمت قدماه » قولا فى غير محله ، وذلك لان النبى لم يكن مقلدا لاحد من العالمين . وانما كان اصيلا — هو لا تعترضه عقبة التقليد فى الصلاة الشرعية وانما تعترض أمته من ورائه — وقد ورد هذا الامر فى كتابنا « رسالة الصلاة » صفحة ٣٤ حيث يقول تحت عنوان التقليد («صلوا كما رأيتمونى اصلى » !! هكذا امر النبى فى تبليغ رسالة ربه •• فالصلاة معراج النبى بالاصالة ومعراج الامه من بعده بالتبعية والتقليد ••) ••

اما اصحاب النبى فقد كانوا من المؤمنين . وقد سبقت الاشارة الى ان المؤمنين لن ينفكوا عن التقليد . وأنما يخاطب بسقوط التقليد من أرتفع درجات الايمان الثلاث ، ودخل فى درجات الايقان الثلاث ، وبلغ مرتبة الاسلام الذى يمثله الرضا بالله ••

وقال المدعى الاول أمام المحكمة فى حقنا : « وفات عليه كذلك ان الاسلام لا يعترف الا بصلاة واحدة هى التى تلقاها المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » والمدعى يجزم بهذا القول ولا يتعرض ، بادنى أعتبار ، للحديث المدعم بالآيات الكريمات الوارد فى صفحة ١٥ من كتابنا ، رسالة الصلاة ، تحت عنوان « الصلاة وسيلة » حيث جاء •• « والصلاة التى هى وسيلة ، الصلاة الشرعية المألوفة فى الحركات المعروفة ،

والاوقات ، وهي وسيلة الى المقام الـذي يكون فيه الفـرد في صلة تامة ،وجمعية شاملة بربه ،والقرآن في هذا الباب لايحوج الى طويل تفكير ، فهو حاسم وقاطع • • فاسمه يقول « واقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكـر الله اكبر ، والله يعلم ما تصنعون » واسمه يقول أيضا « واقـم الصلاة لذكرى » وذكـر الله في هـذه الآية ، وفي سابقتها ، الحضور مع الله بلا غفلة ، ووسيلته الصلاة) هذا ما ورد في كتاب رسالة الصلاة • • والآن فما رأى المدعي ، ومـا رأى المحكمة ، اذا قيل لهما أن ذكر الله الوارد في هذه الآية ، وفي سابقتها هو الصلاة التي (يعترف) بها الاسلام اعترافا بوأهـا مكان الغاية من صلاته الشرعيه • • وهي الصـلاة التي عبر عنها النبي بقوله : « الصلاة صلة بين العبد وربه » في حين انه عبر عـن الصلاة الشرعية بقوله « الصلاة معـراج العبد الى ربـه » ؟؟

ان الامر في هـذا الباب اعمق واجل مـن ان يقابل بهذه البساطه ، وهـذه السذاجة ، لانه امـر يتعلق بالحقائق المتصلة بأصول الدين ، وبحرية الانسان ، وبحياة الانسان • • نحـن نعلم أن هذا الامر غريب على الشيخ المدعي ، ولكنه حق ، وقد تكون غرابته مدعاة صحته ، عند كل ذي بصيرة • • الـم يقل المعصوم « بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كمـا بدأ • • » الا يوجب هـذا القول الكـريم اصطناع الاناة ، والتريث ، والاعتصام عن التقحم الطائش ؟ ؟

هذا وانا لندعو الشـعب عـامة الى الرجـوع الى كتابنا

« رسالة الصلاة » فان فيه توضيحا لكل المسألة بصورة . اقل ما فيها أنها توجب على العلماء احترام الامر الى الحد الذى يعصبهم عن الشرع الذى تورط فيه الشيخ الامين داود محمد •

ثم ان المدعى الاول يقول امام المحكمه فى خطبة أتهامه أيانا (يقول فى صحيفة الرأى العام بتاريخ ١٥ر١ر١٩٦٥ وكررها فى عدة صحف فى النشرات التى يوزعها ــ يقول بالحرف الواحد (نجد ان حظ المرأه فى تشريع الاسلام الذى بين أيدينا حظ مبخوس فهى على النصف من الرجل فى الشهاده •• وعلى النصف منه فى الميراث، وعلى الربع منه فى الزواج ، وهى دونه فى سائر الامور الدينيه والدنيويه • فلماذا ؟ ») ويقف عندهذا الحد من النقل عن منشورنا ، ليصل الى غرضه الذى يبيته ، وهو تضليل المحكمه ، ومن ورائها الرأى العام السودانى ••

فماذا قال الشيخ المدعى ؟ قال (ومعنى مبخوس فى كتب اللغة ــ بخسه بخسا ــ نقصه ، وظلمه ، وبخس عينه فقأها الخ الخ •

(١ ــ جعلت نصف الرجل فى الشهادة بقوله تعالى ــ « فان لم يكنا رجلين فرجل وامرأتان » ــ

(٢ ــ وجعلت نصفه فى الميراث بقوله تعالى ــ « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين »

(٣ــ وجعلت ربعه بقوله تعالى ــ «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ») هذا ماقاله المدعى الشيخ الامين داود ثم ذهب يتهمنى بقوله : (نسب المولى ، سبحانه وتعالى ، الى عدم العدل فى كل واحدة من هذه الآيات ــ وفى كل آية من الآيات الثلاث ردة قائمة بذاتها ، وهى اخبث أنواع الرده •

أد فيها نسبة الظلم الى الله سبحانه وتعالى فى كل آية مـــن الآيات الثلاث)

انتهى كلام الشيخ . فى هذه النقطه . فى خطبة أدعائه أمـــام المحكمة . ونحن نحب للشعب السودانى أن يعرف . فى أى مدى تورط هذا الرجل ـ الامين داؤد محمـــد . فى عـــدم الامانة فى نقل • • أن كلامه الذى نسبه الينا ورد فى منشور الحـــزب الجمهورى عن المرأه • • ونصه كالآتى : —

(وحين نجد حظ المرأة فى القرآن . من المسؤولية الفرديه . مساويا لحظ الرجل مساواه مطلقه . نجد أن حظها . فى تشريع الاسلام الذى بين أيدينا الان . حظ منحوس • • فهى على النصف من الرجل فى الشهاده . وهى على النصف منه فى الميراث . وهى على الربع منه فى الزواج . وهى دونه فى سائر الامور الدينيه والدنيوية ، فلماذا ؟؟

« هذا سر عوامل التاريخ الموروث . من سوالف الحقب • • فقد عاشت البشرية . حينا من الدهر . تحت قانون الغابة . حيث القوة هى التى تصنع الحقوق . وهى التى تحمـــى هـــــذه الحقوق . وفى مثل هذا المجتمع . فأن الفضيلة لشـــدة الاسر . وقوة العضلات وليس للمرأه هنا كبير حظ . ولذلك فقد كانت تعتبر عبئا ثقلا ينوء به ذووها من الرجال حين يطعمونها مـــن ألم الجوع . وحين يصونونها من عار السبى . وهو ما يحمـــل الناس على عهد الجاهلية يئدون البنات حياء « واذا الموؤوده سئلت بأى ذنب قتلت » أو « واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه

على هون أم يدسه في التراب ! ألا ساء ما يحكمون » وأد ورد لاسلام هذا المجتمع الجاهلي فلم يكن مقبولا . عقلا ولا عملا ألا أن يقيد من حريته المرأة مهما بلغ من تحريرها (وبعد بيع من تحريرها . بالسنة لما وجدها عليه من ادلة مثلها يشبه الطفرة) ثم أنه أشار حين قيد من حريتها الى أسباب تلك القيود « الرجال قوامون على النساء . بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » فالقوامة معلولة « بما فضل الله بعضهم على بعض » وهذا التفضيل يرجع الحظ الاكبر منه الى شدة المراس وطول المثابرة في مواطن البأس . . ثم « وبما أنفقوا من أموالهم » وتلك أشارة صريحة الى القوة التي بها تكون أقتناء المال من طول المثابرة وسعة الحيلة فاذا جاء الوقت ـ وسيجيء ـ الذي يقوم فيه القانون مقام القوة . والاشتراكية مكان الرأسمالية . فان القوامة تعطي مكانها للمساواة بلا أدنى ريب . لان ميدان المنافسة سينتقل الى معترك جديد . السلاح فيه ليس قوة العضلات . وأنما قوة العقل . وقوة الخلق . وليس حظ المرأة من ذلك بالحظ المنقوص .

« ان آية الآيات . في مستقبل المرأة في القرآن . قوله تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف . وللرجال عليهن درجة » والمعروف هو العرف الذي تواضع عليه الناس مالم يتعارض مع مراد الدين من تسيير الخلق الى الله على بصيرة . . وأما قوله « وللرجال عليهن درجة » فلا يعني ان مطلق رجل أفضل من مطلق أمرأة وأنما يعني أن على قمة هرم الكمال البشري رجلا تليه أمرأة هي قرينته . تكاد تتخطى بذلك كل

عن عداد من الرجال • • وأن الرجاء فى الآية أن الفرق بهما افتح للمرأة لتطور حقها وحريتها فى المجتمع . بتطوير مسئولياتها وواجباتها فى الحياة العامة . والحياة الخاصة . وذلك تطور لا يحده حد على الاطلاق •

« فتشريع قوامة الرجل على المرأة فى الاسلام ليس أصلا . وإنما الأصل المساواة . وتشريع تعدد الزوجات فى الاسلام ليس أصلا • وإنما الأصل زوجة الواحدة . للزوج الواحد • ومثل هذا يقال عن المهر فى الزواج . فانه يمثل ثمن شراء المرأة . حين كانت تسبى . أو تختطف أو تشترى . وأنما الأصل فى الاسلام التكافؤ بين المرأة والرجل فى أشياء غير الزوجية • • » هى سنن نكح وأتت سنن لهن » • • فهذه السورة بالمعنى رفعه فى شعور التكافؤ بين المرأة والرجل فى الشراكة فى الحياة الزوجية • »

هذا ما نجده فى منشور المرأة • • وانتم ترون كيف أن الشيخ المدعى الأمين داؤد محمد شريف الشلى . فهو يريد أن يبدأ دون مقدمة وهو يقول « وحين نجد حظ المرأة فى القرآن . من مسئوليته الفردية . مساويا لحظ الرجل مساواة مطلقة » يترك وراءه سند من يجد أن حظها فى التشريع الاسلامى الذى بين أيدينا لأن حظ مخصوص الخ الخ » • • وهو يريد أن يوصل تبعض بعد قوله « تماما » ! ! بنفسه • • ويذهب ليخرج تخريجات لو واصل النقل لما وجد اليها من سبيل • •

ان من هذا المستوى ميسر عنه الأمانه . ومن التحليل سحكنة . مرئى عامة بحسب العادة . كل العار على من يورط

فيه .. لا سيما ان المدعى ، آن استطاع ان يضلل المحكمة ، فانه سيقف مكشوفا ، عاريا على أشنع مايكون ، امام الله ، ثم امام الرأى العام السودانى ..

هناك أمثلة كثيرة لعدم امانة هذا الرجل في النقل ، وفي التجريح ، في خطبة ادعائه التي صدمت بها المحكمة ، نجتزىء الآن ، لضيق وقتنا ، بهذا القدر منها ، ونعود اليها بتوسع أكبر في سفرنا المقبل ، من سلسلة « بيننا وبين محكمة الردة » التي وعدنا بمواصلة أصدارها . وسننصرف الآن لنحدثكم عن المدعى الثانى ، الشيخ حسين محمد زكى ، لتزدادوا بهذا الرجل ، وجهل هذا الرجل ، وعدم أمانة هذا الرجل ، وعدم مسئولية هذا الرجل ، لتعجز الوصف ، وتفوق سوء الظن العريض ، وسترون ذلك بأنفسكم ..

المدعى الثانى ــ الشيخ حسين محمد زكى

« عن جريدة الرأى العام »

أما المدعى الثانى فأمره عجب ، فهو يحسن فى مستويات من التشويه ، والتضليل ، يجلب العار لأقل الرجال أحتفالا بأمر الاخلاق ..

هو يقول عنا : (يقول السيد محمود محمد طه فى كتابه « الرسالة الثانية من الاسلام » صفحة ٨٧ السطر الأول . ــ « وما من نفس الا خارجة من العذاب فى النار ، وداخلة الجنة ، حين تستوفى كتابها من النار . وقد يطول هذا الكتاب وقد يقصر حسب حاجة كل نفس الى التجربة ، ولكن لكل قدر أجل ، ولكل أجل نفاد . والخطأ ، كل الخطأ ، ظن من ظن ان العقاب فى النار لا ينتهى اطلاقا ، فجعل بذلك الشر أصلا من أصول

الوحود . وما هو بذاك . وحين يصبح العقاب سرمديا يصبح أنتقام نفس حاقدة ») ويقف عند هذا الحد من النقل عن كتاب « الرسالة الثانية من الاسلام » من صفحة ٨٧ . ثم يذهب يقول

عني (فهو بذلك يصف الله تعالى بالحقد) ولو كان هذا الرجل أمينا . نسند أنواع الامانة . لوفر على نفسه هذه الهتكة التي تورط فيها الى أذنيه أن النص يقول « والخطأ . كل الخطأ . ظن من ظن أن العقاب في النار لا ينتهي أطلاق . فجعل بذلك الشر أصلا من أصول الوجود . وما هو بذاك . وحين يصبح العقاب سرمديا يصبح أنتقام نفس حاقدة . لا مكان فيه للحكمة . تعالى الله تعالى الله علوا كبيرا » « انظر الرسالة الثانية من الاسلام صفحتي ٨٧ و ٨٨ الطبعة الثانية » .

ننتقل للمدعي الثاني عني (ويقول السيد محمود محمد طه في كتابه « الرسالة الثانية من الاسلام » في صفحة ٩٠ النص التالي : « هنا يسجد القلب ، والى الابد ، بوصيد أول منازل العبودية ؛ ويومئذ لا يكون العبد مسيرا وأنما هو مخير . ذلك بأن التسيير قد بلغ به منازل التشريف فأسلمه الى حرية الاختيار . فهو أطاع الله حتى أطاعه الله معاوضة لفعله . فيكون حيا حياة الله . وعالما علم الله . ومريدا أرادة الله . وقادرا قدرة الله . ويكون الله) ويقف هنا عن نقل مذهب منسوب عني : (فهو بذلك يدعو الى مذهب الحلول ، وهو مذهب الحادي معروف ، فكيف ينسلخ الفرد من شريته حتى يكون الها ؟ وهنا لا يكون الله واحد فردا صمد . فهو متعدد وهذا كفر . يقول الله تعالى « لقد كفر الذين قالوا أن

الله هو المسيح بن مريم » وقال تعالى « لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة » فإذا كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة فمن باب أولى من قالوا بملايين الله . . ومن المعلوم ضرورة أن الله واحد فرد ليس بجسم ولا عرض ومن انكر شيئا معلوما من الدين ضرورة فهو كافر مرتد) هذا ماقاله هذا الرجل في خطبة أدت به أمام المحكمة . ولو كان هذا الرجل ممن في أبسط حدود الأمانة ... على نفسه . وعلى المحكمة . هذه الهلكة ... تورط فيها . . قال الشيخ يقول . . « وحين تطلع الشمس على سر ... . وتسمى أن الله خير محض . ... له . ويرضى به . ... ويعتقد . ... عندئذ من الخوف . وتحقق ... مع نفسها . ومع الأحياء والأشياء . وتنفي خاطرها من الشر . ... من الخير . ... ثم هي لاتثبت ... الخير وحده ذاته . ... خيرا محضا . ... أشد من زهرة معطار . .

... التوحيد أول منازل العبودية ، ... لا يكون العبد ... هو مجبر . ذلك بأن التسيير ... ... حرية لاختيار ، فهو قد ... حتى ... ... فيكون ... ... أراده الله . ... الله فيكون الله . .

... ولا ... وإنما ... أن يكون ... ويكون ، وذلك تحديد حياة شعوره وحياة فكره . في كل لحظة . تحقق ...

تعالى من نفسه . « كل يوم هــو في شأن » وإلى ذلـك تهدف العبادة . وقد أوجزها المعصوم في وصيته حــين قال « تخلقوا بأخلاق الله . ان ربي على صراط مستقيم . وقــد قــال تعالى . « كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون »

فهل من يقرأ مثل هذا القول . وهو رشد . يمكن ان يجد دونه مثل هذه التهم التي يدعيها الشيخ المدعي ؟ ان هذا الامر لا يظهر جليا مبلغ التضليل فيه . وسوء الفهم من جانب المدعي . الا اذا راجع القارئ نفسه الحـــديث بطـــويل في كتاب « الرسالة الثانية من الاسلام » فرجو ذلك . .

وهناك صور من سوء الفهم . وسوء التخريج تجعل الانسان في حيرة من أمره . . هل هذا الرجل جاد ؟ هل هو عاقل ؟ هل هو مسئول اذ يتحدث عند المحكمة في خطبة ادعاء يتهم فيها متهما بالردة . مثل هذا الجهـــل الشنيع . . خـــذوا مثلا ذلك قوله عنى « ويقول السيد محمود محمد طه في كتابه « الرسالة الثانية من الاسلام » في صفحة ١٢٢ النص الآتي : — « ولقـــد قيل انه لما نزل قوله تعالى — الذين آمنوا ولم يلبســوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون — قال النبي — قبل ان يفهم — والنبي ليس من المؤمنين وانما هو اول المسلمين »ويقول في صفحة ١٤٨ من نفس الكتاب النص الآتي . « ولقد كان محمد يومئذ طليعة المسلمين المقبلين وهو كان طليعة لامة المؤمنيـــ من المستقبل . فهو لم يكن منهم فقد كان اسلم الوحيد بينهم — قل ان صلاتي ونســكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له . وبذلك امرت . وانا اول المسلمين — ولقد كان ابو بكر وهو

ثاني اثنين في طليعة المؤمنين وكان بينه وبين النبي أمد بعيد)
انتهى بنقله عني ثم يذهب يخرج منه قوله عني (فهو بذلك ينفي
عن الرسول الايمان ويثبت له الاسلام ونفي الايمان وثبوت الاسلام
هو من صفة المنافقين ويشهد لذلك قوله تعالى « قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ») ومن المعلوم ان الرسول بين الايمان فقال صلى الله
عليه وسلم « الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره » وبين الاسلام
فقال « الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » ولم
يبين ان الاسلام والايمان شيئا واحدا وبهذا يكون الايمان
تصديق بالقلب والاسلام العمل بالجوارح فكل من صدق عليه
الايمان صدق عليه الاسلام الذي سماه الله بقوله « ان الدين
عند الله الاسلام » وليس كل من صدق عليه الاسلام صدق
عليه الايمان فالاسلام والايمان متداخلان واذا لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم من المؤمنين فكيف يكون أولى بهم من
أنفسهم والله تعالى يقول « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم »
واذا لم يكن منهم فكيف يكون رسولهم وكيف يكونون هم امته
والله تعالى يقول « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم المفلحون » وقال
تعالى « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الخ »
هذا ومن المعلوم ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم من

المؤمنين وهو أول المسلمين المؤمنين ومن انكر شيئا من الدين علم بالضرورة فهو كافر مرتد)

هذا الرجل يقول عنى . وبكل بساطة « فهو بذلك يعني عن لرسوب الايمان وثبوت « الاسلام وعمق الايمان وثبوت الاسلام من نفسه المتقين . » فهل يوجه هذه التهمة لرجل رجل فيه مسكة عقل . او بقية دين !! ثم هو نقل . فيما نقل . اعلاه قولنا عن النبي الكريم . . « قل ان صلاتي . ونسكي . ومحياي . ومماتي لله رب العالمين * لاشريك له . وبذلك امرت . وانا أول المسلمين » فهل من تنطبق في حقه هذه الآية الكريمة يكون منسوبا الى النفاق !! أم أن هذه الآية تقصر عنها المؤمن ولا تسمو الى مقامها الا المسلم !! « قل أن صلاتي » يعني عندي من شهادة وقيام وصيام وزكاة و « نسكي » يعني حجي وتقربي بالقرابين و « محياي » يعني منشطي . ومكرهي . وصحتي . ومرضي . و « مماتي » يعني في البرزخ . وفي النار . وفي الجنة . كل اولئك « لله رب العالمين » حالة « لا شريك له » هل يكون من هذه صفته منسوبا الى النفاق ؟ ! بل هل يكون من هذه صفته مؤمن فقط أم انه « اسلم وجهه لله وهو محسن . واتبع ملة أبراهيم حنيفا واتخذ الله أبراهيم خليلا !! »

ثم انه نقل . فيما نقل . أعلاه قولنا : « ولقد كان ابو بكر وهو ثاني اثنين في طليعة المؤمنين وكان بينه وبين النبي أمد بعيد » فما معنى هذا القول ؟! هل يعني هذا الامد البعيد بين النبي وبين ابي بكر . وهو طليعة المؤمنين . أن النبي دون ابي بكر . فيكون أبو بكر طليعة المؤمنين . والنبي منسوبا الى

العاق ؟! الهم أن هذه عثاثة تستفزك للخوض فيها ، ولكـــن أضطرنا اليها رجال لا يرجون لك وقارا • •

والمدعي الثاني الشيخ حسين محمـــد زكي جمع في الجهـل بالدين . والى قلة الذكاء الفطـرى . قلة الامانة . بـل الخيانة العلمية . بصورة يصعب على الانسان تصورها . فهو لـو سـم يتوح التشويه في النقل لوجد من وضوح الامر في كتاباته مـا يحول بينه وبين هذه المهلكات التي يتردى فيها في كل خطوة من خطوات سيره المتعثرة • • ففي صفحة ١٢٢ مـن رسالة الثانية من الاسلام » اى نقل منها نقلا محلا جاء النص هكذا (ولمـا نزل قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسـوا ايمانهم بظلم . أولئك لهم الامن وهم مهتدون » شق على الناس فقالوا يا رســول الله أينا لا يظلم نفســه ؟ » فقال « أنه ليس الذى تعنون ، لم تسمعوا ما قـال العبد الصالـح ؟ « يا بنى لا تشرك بالله . أن الشرك لظلم عظيم » أنما هو الشرك » فسرى عنهم لانهم علموا أنهم لم يشركوا مذ آمنوا • • والحق أن المنصوص فسر لهـــم الآية في مستوى المؤمن • • وهو يعلم أن تفسيرها في مستوى المسلم فوق طاقتهم . ذلك بأن « الظلم » في الآية يعني الشرك الخفي . على نحو ماورد في آية سر السر « وعنت الوجوه للحي القيوم . وقد خاب من حمل ظلما » وقد وردت الاشارة اليها • •

(ولقد قيل انه لما نزل قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون » قال النبى « قيل لى أنت منهم » والنبى ليس من المؤمنين . وأنمـا هــو أول المسلمين « قل أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى للـــه رب

العالمين * لا شريك له . وبذلك أمرت . وأنا أول المسلمين » هذا هو ما قلناه في صفحة ١٢٢ من « الرسالة الثانية من الاسلام » الطبعة الثانية .. فهل من يقول مثل هذا القول يمكن أن يتهم بمثل ما اتهمنا به هذا الرجل المدعي ، رقيق الدين ، ضعيف العقل والخلق ؟!

بين الدين والشريعه

وهناك جهل شنيع يتورط فيه الشيخ المدعي الثاني .. حين حدثه المعول أعلاه يقول عني (فهو بذلك ينفي عن الرسول الايمان ، ويثبت له الاسلام ، ونفي الايمان وثبوت الاسلام هو من صفة المنافقين . ويشهد بذلك قوله تعالى « قالت الاعراب آمنا . قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا . ولما يدخل الايمان في قلوبكم » ومن المعلوم أن الرسول بين الايمان فقال صلى الله عليه وسلم « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره » وبين الاسلام فقال « الاسلام أن تشهد ألا إله إلا الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا » ثم بين الاسلام واحدا . والايمان واحدا وبهذا يكون الايمان التصديق بالقلب . والاسلام العمل بالجوارح . فكل من صدق عليه الايمان صدق عليه الاسلام ، الذي عناه الله بقوله تعالى « إن الدين عند الله الاسلام » وليس كل من صدق عليه الاسلام صدق عليه الايمان . فالاسلام والايمان متداخلان » هذا ما قاله المدعي الثاني الشيخ حسين محمد زكي . وهو قول ينم عن جهل شنيع بحقائق الاسلام . والشيخ حسين محمد زكي معلم . مس

معلمي الدين في هـذه البلاد . وهو يقول أنه ممـن « هيئة العلماء » • • وهو بموقفه هذا . وبمستواه هذا . لا يظلم فئته التي ينتمي اليها . وانما يمثلها فيحسن تمثيلها . كما مثلهـا في تقديم الادعاء ضدنا • •

اننا نستطيع أن نعطف على علماء الفقه عندنا . وفي البلاد الاسلامية الاخرى . اذا جهلوا حقائق الدين . وأصوله . ذلك بأنهم ضحايا لمنهاج تعليمي خاطىء وبأنهم ضحايا لفكر اسلامي . سلفي . مرحلي . جدد عرضه في حينه . ولم يعد كافيا لعرض مجتمع اليوم • •

ان الخطأ الذي تورط فيه المدعي . الشيخ حسين خطأ درسه في معهده . ولا يزال يدرسه . هـو وزملاؤه . لطلبة هـذه المعاهد المنكوبة • •

والذي ورط هؤلاء الفقهاء في الخطأ هو فهم سلفي خاطىء لحديث جبريل المشهور . الذي رواه عمر بن الخطاب : ونصه : (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجـل شـديد بياض الثياب شديد سواد الشعر . لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحـد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : « يـا محمد أخبرني عن الاسلام » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » قال « صدقت » قال « فعجبنا له يسألـه

ويصدقه . قال « فأخبرني عن الايمان » قال « ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال صدقت » قال « فأخبرني عن الاحسان » قال « ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال « فأخبرني عن الساعة » قال « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » قال « فأخبرني عن أماراتها » قال « أن تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » قال « ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ») هذا هو حديث جبريل ، وهو مشهور . وقد ظن بعض الفقهاء . كما ظن الشيخ حسين ان النبي قد بين عن ايمان واحد . وهذا خطأ . والصواب أن النبي بين أن ايمانه يزيد وينقص . وبدأ بعد أن لم يكن .. فهو بذلك قد بين أن ايمانه ليس واحدا .. فقد بين ايمانا في درجة قول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله » فأن من قاله ، لا ينطق به ، مؤمن بمحمد . وان لم يبلغ أن يكون مؤمنا بدعوته وهذا ايمان أول .. ثم أن ايمانه بمحمد يقوده الى الايمان بدعوته فيدخل في الايمان الذي عرفه المعصوم في حديث جبريل أعلاه . وهذا ايمان ثان . ثم أن ايمانه هذا يزيد فيصبح احسانا على النحو الذي عرفه المعصوم في حديثه أعلاه . وهذا ايمان ثالث . ولا اختلاف بينها الا اختلاف مقدار ..

ولكن يمكن القول ان النبي بين اسلاما واحدا . كما قال شيخ مدعي الشاي حسين محمد زكي . خصوصا اذا اعتبرنا ان الاسلام الذي به يدخل في حظيرته حتى المنافقون . وقد

دخلوا وعصموا أموالهم ودماءهم . وهو هو الاسلام الذى رد الله اليه الاعراب ، بعد ان ادعوا الايمان . بعد أن أنكر الله عليهم هذه الدعوى . وذلك حيث يقول . جل من قائل « قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا . ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم . . » فان لم نعتبر الاسلام هذا الاعتبار . وإنما اعتبرناه أسلام من آمن بمحمد . ولم يبلغ به الامر أن يؤمن بالله . فانه يكون أسلاما لمحمد فى حقيقة الامر . وبادىء الرأى . ولكنه سيؤول الى أسلام لله . فى آخر الامر . لان هذا من ذاك . والله تعالى يقول « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وعلى هذا يكون الرسول انما بين اسلاما واحدا فى ظاهر الامر فقط . . وهو انما بين أسلاما واحدا لانه لم يؤمر الا ليبين « للناس ما نزل اليهم » وذلك من قوله تعالى « وانزلنا اليك الذكر . لتبين للناس ما نزل اليهم . ولعلهم يتفكرون » وما نزل للناس فى القرن السابع الميلادى . وفى عهد الرسالة الاولى من الاسلام . هو مرحلة العقيدة من الدين . لا الدين كله . . ولذلك فان الرسول الكريم لم يؤمر الا بتبيين أسلام واحد ، ولكنه أمر بتبليغ الاسلام الثانى فى معنى ما أمر بتبليغ القرآن المقروء ، وبينه فى معنى ما سار السيرة . . وهو لم يؤمر بتبيين الاسلام الثانى لان أمة البعث الاول ــ وهى امة المؤمنين ــ لم تكن مخاطبة به ، وأنما هو مدخر ليومه . .

ومن فرط جهل الشيخ حسين محمد زكى قوله « فكل من صدق عليه الاسلام . صدق عليه الاسلام الذى عناه الله بقوله تعالى « أن الدين عند الله الاسلام » وهو جهل شائع . يشركه

فيه الفقهاء الذين تولوا تخريجه . ويحاول هو أن يذيعه في تلاميذه اليوم • • ويتصل القول في هذا أن «عند» الواردة في الآية « أن الدين عند الله الاسلام » لا هي ظرف زمان . ولا هي ظرف مكان . وانما هي خارج الزمان والمكان • • هي « عند لا عند » و « حيث لا حيث » وهي من ثم تعلمنا أن الاسلام لا نهاية له . لأن نهايته عند الله في اطلاقه • • ويحتم هذا الفهم الاشارة الكريمة الوارده في قوله تعالى « شهد الله انه لا اله الا هو . والملائكة . واولو العلم . قائما بالقسط . لا اله الا هو العزيز الحكيم * ان الدين عند الله الاسلام . وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم . ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب » فقوله « شهد الله » يعني بالعلم المطلق « انه لا اله ألا هو » يعني أن كل شيء ملكه . وأنه لا يدخل في ملكه ألا ما يريد • • وهذه الشهادة بالعلم المطلق تعني انه « لا يعرف الله الا الله » . « والملائكة » أيضا شهدوا بالعلم النسبي ، وبالاقرار . وبالاذعان • • « وأولو العلم » من الجن والانس ، من الانبياء والاولياء . شهدوا بالعلم النسبي أيضا . وهو أقل من علم الملائكة . وشهدوا بالاعتقاد . وشهدوا بالانقياد انه لا معبود بحق الا الله • • فشهادة « لا اله الا الله » قالها تعالى عن نفسه • • ونقولها نحن عنه . فهل هي شهادة واحدة ؟؟ أم انها شهادتان • • شهادة في الارض . في طرف البداية . وشهادة في السماء . في طرف النهاية ؟؟ الجواب واضح • •

وكذلك الاسلام • • فهو اسلام في الارض . في طرف

البدايه وأسلاما في النسياء في طرف النهايه . غير انه بين النهايه طرف . لانها في الاطلاق • • فالمقصود بقى الاسلام الاخير في معنى ما بلغ القرآن . وفي معنى ما سار النبي . ولكنه لم يبين الا أسلاما واحدا • • وهو مرحلة العقيده . مبينه لامه العقيده — الامه المؤمنه — وهو لم يبين الاسلام الثاني لان وقته لم يكن قد جاء يومئذ • • ويوشك ان يطلنا اليوم . ومن هنا كلام الجمهوريين عن الرسالة الثانيه من الاسلام . وذلك أمر أفردنا له كتاب « الرسالة الثانية من الاسلام » فنرجو من القراء أن يراجعوه هناك •

ويمكن ان نقول ان الاسلام بدايه ونهايه • • بدايته مرحلة أيمان ونهايته مرحلة أيقان • • وأمة المرحلة الاولى — مرحلة الايمان — المؤمنون وهم من تمثلت في حقهم رساله الاسلام الاولى • • وأمة المرحلة الثانيه — مرحلة الايقان — المسلمون وهم من بلغت في حقهم رسالة الاسلام الثانيه . وهم لم يجيئوا بعد . وستفصل الرسالة الثانيه في حقهم لدى مجيئهم . ويتولى دعوتها رجل من المسلمين آتاه الله فهما عنه من القرآن • •

هذا ما أتسع له السفر الاول من سلسلة « بيننا وبين محكمة الردة » من مهزلة أدعاء المدعى الثاني الشيخ حسين محمد زكي وفي السفر الثاني أن شاء الله تابع بيان هذه المهزلة المخزيه • • بقي أن نورد أقوال الشهود الذين أحضرهم المدعيان الاول . وهو الشيخ الامين داود محمد والثاني . وهو الشيخ حسين محمد زكي . ولن نعلق على أقوال الشهود وانما سنكتفي بايرادها وندعها تتحدث عن نفسها :

الشهود

« عن جريدة الصحافه »

عطيه محمد سعيد ـ امام جامع

قال « فى رأيى أن الاستاذ محمود لا يؤمن بالله ولا بالنبى محمد ولا بالبعث الجسدى . وقال ان المدعى عليه قد ذكر فى كتاباته ومحاضراته أنه قد وصل مرتبة الكمال المبتغى أى مرتبة الله وقال أن المدعى عليه يدعو الى تقريب صفات المخلوقات من صفات الخالق وان الخالق هو المخلوق والعابد هو المعبود وانه يمكن للانسان أن يصل الى مرتبة يتصل فيها مباشرة مع المولى عز وجل . وقال أن المدعى عليه يدعو للاباحية وتحليل المحرمات » هذه شهادة الشيخ عطية محمد سعيد

الشيخ الزبير عبد المحمود ـ امام جامع

اكد للمحكمه أنه سمع المدعى عليه فى محاضرة نادى الخريجين يقول أن الصلاة قد سقطت عنه .

الشيخ شوقى الاسد

أيد اقوال المدعين .

السيد على طالب الله

ذكر أن المتهم قد اخبره حينما كانا معا فى السجن ١٩٤٨ انه ـ اى محمود ـ قد أصبح المسئول عن الشريعة الاسلامية وأن كل ما مضى من الشريعه منسوخ وأنه أذا لم يؤمن بذلك ومات يكون قد مات كافرا . . وذكر انه فى جلسة ضمت الاثنين مع مجموعة من المسلمين الاجانب قال محمود أنه لا يعرف تفسير ومعنى القرآن شخص غيره ـ محمود ـ وسئل محمود ولا انبى محمد صلى الله عليه وسلم فقال : ولا النبى محمد .

فقامت مشـادة بين الشاهد والمدعى عليه حينها وكذب الاول ما قاله محمود حتى لايظن الحاضرون ان ذلك هو فهمهم للاسلام • •
هذه شهادة السيد على طالب الله • •

حيثيات الحكم

« عن جريدة الميثاق »

صادر من محكمة الخرطوم العليا الشرعيه فى يوم الاثنين ٢٧ شعبان ١٣٨٨ الموافـق ١٨ر١١ر١٩٦٨ برئاستى انا توفيق احمد الصديق عضو محكمة الاستئناف العليا الشرعية المنتدب لنظر والفصل فى الدعوى ادناه ـ

قد أصدرت الحكم الاتى فى القضيه نمره ١٠٣٥ ,١٩٦٨ المرفوعه من الاستاذين الامين داود محمد وحسين محمـد زكى ضد الاستاذ محمود محمد طه رئيس الحزب الجمهورى بطلب ردة المدعى عليه عن دين الاسلام

الاسـبـاب

ـ أن المدعيين قد ادعى كـل منهما حسبة وشهد فى أقـواله المدونة بمحضر القضـة وفى كل ورقة قدمها كل واحد وتلاهـا أمام هذه المحكمه وكانت كلها تدل على ردة المدعى عليه عـن الاسلام وقد عزز المدعيان شهادتهما شهادة من شهدوا عـلى المدعى عليه بالردة ومنهم من سمع منه أقوالا تدل على الردة عن الاسلام وقد قدم المدعيان كتابين من الكتب التى الفها المدعى عليه وقد اطلعت المحكمة على بعض فقرات الكتب وكـان

موضوع دعوى سقوط الصلاة وعدم وجوبها عن شخص المدعى عليه من الامور التى ثبتت فى هذه الدعوى وهى ايضا كانت ابرز المواضيع المتعدده فى انكار ما علم من الدين بالضرورة — وبما ان المدعى عليه عاقل ورشيد وهو يلقى المحاضرات الواحدة تلو الاخرى عن معتقداته التى لايقرها ما أجمع عليه المسلمون فى سالف الازمان التى ازدهرت فيها حضارة الاسلام منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة ومن تبعهم باحسان الى هذا الزمن وأن هذه المحكمه بعد أن قدمت اليها هذه الدعوى تطالب الحكم بردة المدعى عليه فهى بعد استماعها الى الاقوال التى أدلى بها المدعيان ومن شهد معهم فانها تعمل جهدها على حمل كلام المدعى عليه محملا حسنا عملا بتعاليم الشريعة السمحاء وبعد اطلاعها على الصفحات المشار اليها من الكتيبات قال ابن عابدين فى باب الردة « لا يفتى بكفر مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن » وبما أن المدعى عليه يصر على معتقده ويعمل لنشر هذه العقيده باسم الدين الاسلامى فهذا العمل من الامور التى يقرر الشرع الحنيف بطلانها كاعتقاده وقوله بان الصلاة قد رفعت عنه وأنه غير مكلف بأدائها فقد جاء فى كلام الحنفية قول أبن عابدين فى الجزء الثالث صحيفة ٣٠٦ عند الكلام على الردة « ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعى التصوف انه بلغ حالة بينه وبين الله تعالى أسقطت عنه الصلاة » الى أن قال (أذ أن ضرره فى الدين أعظم وينفتح به باب الى الاباحة لا ينسد وضرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه يمتنع من الاصغاء اليه لظهور كفره) وقال

المالكية (او انكر مجمعا عليه كوجوب الصلاة)

وأن هذه المحكمة كما تقدم ترى انه لابد من الحكم على المدعى عليه بالاتى :

فلذلك

حكمنا غيابيا للمدعين حسبة الاستاذين الامين داود محمد هذا وحسين محمد زكى هذا على المدعى عليه الاستاذ محمود محمد طه رئيس الحزب الجمهورى الغائب عن هذا المجلس بانه مرتد عن الاسلام وأمرناه بالتوبه من جميع الاقوال والافعال التى أدت الى ردته كما قررنا صرف النظر عن البنود من نمرة ٢ الى ٦ من العريضة وهى من الامور التى تتعلق وتترتب على الحكم بالردة وفهم الحاضرون ذلك

القاضى

توفيق احمد الصديق

١٩|١١|١٩٦٨

خـــاتمه

اما بعد فان بعض ما يقوله الجمهوريون لا ترد الشريعة الاسلامية التى بين أيدينا الآن ، ولكن يقره الدين • • بل أنـه أصل الدين ، ومطلوب الدين . فى المكان الاول • • وهو انما لم يرتفع اليه . فى مرحلة الرسالة الاولى منه . لان وقته لـم يجىء يومئذ . وجعلت الشريعة . فى بعض صورها . فى الرسالة الاولى . شريعة مرحلية لتعد الناس ليوم مجيئه • • والفقهاء لا يعلمون عن هذا قليلا ولا كثيرا . فظنوا أن جميع صور شريعتنا الحاضرة مقصودة بالاصالة . وباقية لتنظيم حياة انسانية القرن العشرين • • وهذا جهل مزر • • نحن لا نلوم الفقهاء عـلى عدم الفهم . ولكننا نلومهم على عدم الصدق . حتى فى التزام الشريعة المرحلية • • فهم قد عاشوا على الدين . على طول المدى ولم يبد منهم . فى اية لحظة . أى أستعداد . ليعيشوا لـه • • هم كانوا . ولا يزالون . أدوات فى أيدى السلطة التى أستغلت وتستغل الدين . وسيكون نهجنا فى هذه الاسفار التى ان شاء الله . ستخرج تباعا . أزالة سوء الفهم للدين . الذى ينشره هؤلاء النفر وسط الشعب . وازالة سوء التفاهم الذى اوجده هؤلاء النفر بين الشباب المثقف وبين الدين . وعلى الله قصد السبيل • •

هــذا الكتاب

هذا الكتاب ان هو ، برمته ، الا بمثابة ناقوس الخطر ، يدق في الوقت المناسب ، وقبل فوات الوقت المناسب ، فيقظه ، واخذ الحيطة ، والحذر ..

ان هناك امرا يدبر ، باسم الدين ـ باسم الدستور الاسلامي ـ ان هناك جهلا ، وتخلفا ، وموت وجدان ، يريد ان يلبس ، امام اعين الشعب المؤمن ، قداسة الدين ..

ايها الشعب السوداني !! ان الدين الاسلامي ، اليوم ، لا وجود له الا بين دفتي المصحف ، وسيبعث منه ليكون حيا ، خلاقا ، محررا للرجال والنساء . كما كان في القرن السابع الميلادي .. فلا تنخدع باسم الدين ، بدعوة من عاشوا عليه ، ولم يعيشوا له ..

هــذا الكتاب

هو السفر الاول من سلسلة باسم ((بيننا وبين محكمة الردة)) سيوالي الحزب الجمهوري اصدارها لانارة الطريق امام الشعب ، وعند الله نلتمس التوفيق ، والتسديد ..

الثمن ٣٠٠ قرش